LISANIA: Journal of Arabic Education and Literature
P-ISSN: 2614-4425 E-ISSN: 2580-1716
Vol.10, No.1, 2026, pp.265-281
DOI: http://dx.doi.org/10.18326/lisania.v10i1.265-281

Human Realities in the Character of Abdul Karim in Yusuf Idris's "Arkhas al-Layali" ("The Cheapest Nights"): A Study in Lucien Goldmann's Genetic Structuralism

الحقائق الإنسانية في شخصية عبد الكريم بقصة "أرخص الليالي" ليوسف إدريس: دراسة في البنيوية الجينية عند لوسيان غولدمان

Mohammad Farhan Kholil
Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta
farhankholil03@gmail.com

Andi Holilulloh
Universitas Islam Negeri Sunan Kalijaga Yogyakarta
andi.holilulloh@uin-suka.ac.id

Fouad Larhzizer
Hassan First University Settat-Morocco
fouad.larhzizer@uhp.ac.ma

ENGLISH ABSTRACT

This research analyzes the human realities represented in Abdul Karim's character in Yusuf Idris's short story "Arkhas al-Layali" ("The Cheapest Nights") through Lucien Goldmann's Genetic Structuralism framework. Using a qualitative descriptive method and close reading of the original Arabic text, the study examines the relationship between social and individual realities reflected in the character's experiences. The findings show that structural poverty, unequal power relations, and oppressive social conditions shape Abdul Karim's life, while his reflective awareness and symbolic resistance reveal individual agency and social consciousness. The analysis demonstrates that social structures do not fully determine individual consciousness, as the character continues to resist domination through language and imagination. Abdul Karim ultimately represents the worldview of the oppressed rural class in postcolonial Egyptian society. The study also highlights literary language as a medium for expressing social criticism and human suffering in Egyptian rural life, particularly through symbolic narration and psychological representation. Furthermore, the findings illustrate the close connection between literary structure and social reality in shaping the character's worldview and existential struggles. This study confirms the relevance of Goldmann's Genetic Structuralism in analyzing modern Arabic literature.

***Keywords**: Human Realities, Genetic Structuralism, Social-Individual Realities*

INDONESIAN ABSTRACT
Penelitian ini menganalisis fakta kemanusiaan tokoh Abdul Karim dalam cerpen "Arkhasu al-Layali" karya Yusuf Idris dengan tujuan mengungkap kompleksitas dialektis antara fakta sosial dan fakta individual melalui kerangka Strukturalisme Genetik Lucien Goldmann. Metode penelitian menggunakan pendekatan kualitatif deskriptif dengan teknik close reading terhadap cerpen arkhasul layali dan analisis data berdasarkan kategori teoretis Goldmann. Hasil penelitian menunjukkan bahwa fakta sosial Abdul Karim—kemiskinan struktural, relasi kuasa timpang dengan aparat desa, dan pengalaman ruang sosial yang menindas—membingkai batas-batas objektif aspirasi hidupnya. Namun, di dalam tekanan struktural ini, Abdul Karim menampilkan fakta individual yang kompleks berupa kesadaran reflektif terhadap ketidakadilan, mekanisme kompensasi psikologis (makian, fantasi, devaluasi diri), dan bentuk-bentuk resistensi simbolik yang menunjukkan agensi tertekan. Analisis relasi dialektis mengungkap bahwa struktur sosial tidak sepenuhnya menentukan kesadaran individual; sebaliknya, kesadaran individual mengkritik dan melawan melalui bahasa, fantasi, dan keputusan personal. Tokoh Abdul Karim merepresentasikan pandangan dunia kelas tertindas pedesaan Mesir pascakolonial. Penelitian ini mendemonstrasikan produktivitas Strukturalisme Genetik Goldmann untuk analisis sastra Arab modern dan mengembangkan metodologi analisis yang dapat direplikasi pada konteks sastra lain.

***Kata Kunci**: Kemanusiaan, Strukturalisme Genetik, Fakta Sosial-Individual*

المقدمة

تُشير الدراسات المتعلقة بالحقائق الإنسانية في الأعمال الأدبية العربية الحديثة إلى أن النصوص الأدبية تضطلع بدور وسيط في تمثيل العلاقة المعقدة بين الفرد والبنى الاجتماعية والتاريخية التي تحيط به. فالحقائق الإنسانية، سواء على المستوى الاجتماعي أم الفردي، لا تقتصر على تصوير الألم والظلم فحسب، بل تكشف أيضًا عن الكيفية التي يستجيب بها الإنسان لشروطه الاجتماعية من خلال الوعي واللغة والخيال والفعل اليومي. ومن هذا المنطلق، تكتسب دراسة الحقائق الإنسانية أهميتها؛ لأنها تتيح قراءة الإنسان في النص الأدبي بوصفه ذاتًا تعيش داخل شروط اجتماعية ضاغطة، لكنها لا تفقد تمامًا قدرتها على التأمل والمقاومة الرمزية (A. N. Hidayah et al., 2025).

في هذا السياق، تمثّل قصة "أرخص الليالي" ليوسف إدريس نصًا مهمًا في الأدب العربي الحديث؛ إذ تكشف من خلال شخصية عبد الكريم عن صورة الإنسان الريفي الفقير الذي يعيش تحت ضغط الفقر البنيوي، وثقل المسؤولية الأسرية، والتفاوت في علاقات القوة داخل المجتمع الريفي المصري. وقد أشار موتويوشي إلى أن عالم يوسف إدريس القصصي يقدّم تمثيلًا قويًا لمعاناة الفرد من الطبقات الدنيا، ولا سيما في السياق الريفي الذي تتداخل فيه القسوة الاقتصادية مع اختلال

العلاقات الاجتماعية (Motoyoshi, 1999). كما بيّنت دراسة حديثة أن قصة "أرخص الليالي" تمتلك بنية نصية متماسكة، وتعالج قضايا اجتماعية واقتصادية وثقافية في المجتمع العربي، ولا سيما مشكلة الفقر وكثرة الأبناء في الريف المصري (Cilek et al., 2025). وتؤكد دراسة أخرى أن شخصيات "أرخص الليالي" تكشف أبعادًا اجتماعية وإنسانية مرتبطة بالفقر والحرمان وحياة الفلاحين، وهو ما يعزز أهمية تحليل شخصية عبد الكريم بوصفها مركزًا دلاليًا في القصة (Abbas et al., 2025a).

وتعتمد هذه الدراسة على البنيوية الجينية عند لوسيان غولدمان بوصفها إطارًا نقديًا يربط بين بنية النص الأدبي والبنية الاجتماعية التي تسهم في إنتاجه. ففي تصور غولدمان، لا يُقرأ العمل الأدبي بوصفه انعكاسًا مباشرًا للواقع الخارجي، بل بوصفه بنية دلالية تعبّر عن رؤية للعالم تتبلور من خلال علاقة الإنسان بالجماعة والتاريخ. ومن هنا تصبح مفاهيم الحقائق الإنسانية، والرؤية الكونية، والمماثلة البنيوية أدوات موجزة لفهم الصلة بين التجربة الفردية والواقع الاجتماعي في النص، دون فصل الشكل الأدبي عن شروطه التاريخية والاجتماعية (Goldmann, 1964; Goldmann, 1975).

تتمثل مشكلة هذا البحث في السؤال الآتي: كيف تتشكل الحقائق الإنسانية في شخصية عبد الكريم في قصة "أرخص الليالي" من خلال العلاقة بين الحقائق الاجتماعية والحقائق الفردية؟ وكيف تكشف هذه العلاقة عن رؤية اجتماعية أوسع للطبقة الريفية المستضعفة في عالم يوسف إدريس القصصي؟ وانطلاقًا من هذا السؤال، يهدف البحث إلى: أولًا، تحليل الحقائق الاجتماعية التي تحدد موقع عبد الكريم داخل الفقر والعلاقات السلطوية والفضاء الريفي الضاغط؛ ثانيًا، تحليل الحقائق الفردية التي تظهر في وعيه الداخلي، ولغته، وخياله، وآليات مقاومته الرمزية؛ وثالثًا، الكشف عن العلاقة الجدلية بين هذين البعدين بوصفها أساسًا لفهم الدلالة الإنسانية والاجتماعية للشخصية.

وقد تناولت دراسات سابقة متعددة مفهوم الحقائق الإنسانية ومنهج البنيوية الجينية في نصوص أدبية وسينمائية مختلفة؛ إذ درست بعض الأبحاث الحقائق الإنسانية في الرواية الإندونيسية، واهتمت أخرى بالرواية ذات الخلفية التاريخية والسياسية، بينما طبّقت دراسة أخرى هذا المنظور على الفيلم العربي، وأسهمت هذه الدراسات في إبراز قدرة البنيوية الجينية على تحليل الصلة بين التجربة الفردية والسياق الاجتماعي (Nensilianti et al. 2024; Nurmalayani et al., 2021; Hidayah et al., 2023). وفي سياق الدراسات الخاصة بيوسف إدريس، تناولت بعض الأبحاث تمثيل المرأة في قصصه

القصيرة، بينما ركزت دراسات حديثة على البنية النصية في "أرخص الليالي"، ودراسة الشخصيات في القصة نفسها، وأثر الريف المصري في عالمه القصصي، والنقد الاجتماعي في قصصه القصيرة (Hazijadeh et al., 2017; Abbas et al., 2025; Tanzila and Farhah 2025). غير أن هذه الدراسات، على أهميتها، لم تركز بصورة مباشرة على تحليل الحقائق الإنسانية في شخصية عبد الكريم من خلال العلاقة الجدلية بين الحقائق الاجتماعية والحقائق الفردية وفق منظور البنيوية الجينية.

بناءً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى سدّ هذه الفجوة من خلال تقديم قراءة تحليلية لشخصية عبد الكريم في قصة "أرخص الليالي"، مع التركيز على تفاعل الحقائق الاجتماعية والحقائق الفردية داخل بنية النص. وتكمن أهمية البحث في أنه لا يكتفي بوصف معاناة الشخصية، بل يحاول تفسيرها بوصفها تمثيلًا أدبيًا لرؤية اجتماعية وإنسانية أوسع في أدب يوسف إدريس، ولا سيما في تصويره للإنسان الريفي المهمش الذي يعيش بين ضغط البنية الاجتماعية ومحاولة الحفاظ على كرامته الداخلية.

منهجية البحث

استخدم هذا البحث تصميمًا نوعيًا وصفيًا لتحليل الحقائق الإنسانية في شخصية عبد الكريم في القصة القصيرة "أرخص الليالي" ليوسف إدريس. اختير التصميم النوعي لأن البيانات المدروسة تتكون من وحدات نصية، لا من أرقام أو معطيات إحصائية، وتشمل الوصف السردي، والحوار، والمونولوج الداخلي، والتعبيرات اللغوية التي تكشف علاقة الشخصية بالبنية الاجتماعية المحيطة بها. ومن ثمّ، يركز البحث على وصف المعاني وتأويلها داخل سياقها النصي والاجتماعي، وهو ما يتوافق مع طبيعة البحث النوعي الذي يهدف إلى فهم الظاهرة في سياقها الكلي (Creswell & Poth, 2018).

اعتمد البحث على البنيوية الجينية عند لوسيان غولدمان بوصفها منهجًا نقديًا يربط بين بنية النص الأدبي والبنية الاجتماعية التي تسهم في تشكيله. ولا تُستخدم البنيوية الجينية هنا بوصفها عرضًا نظريًا مجردًا، بل بوصفها أداة إجرائية لتحليل العلاقة بين الحقائق الاجتماعية والحقائق الفردية في شخصية عبد الكريم. ويستند هذا الاستخدام إلى تصور غولدمان للعمل الأدبي باعتباره بنية

دلالية تكشف رؤية للعالم تتبلور من خلال علاقة الفرد بالجماعة والتاريخ (Goldmann, 1964; Muniroch, 2007).

مصدر البيانات الأولية في هذا البحث هو النص العربي الأصلي للقصة القصيرة "أرخص الليالي". وتتمثل البيانات الرئيسة في الاقتباسات النصية المرتبطة بشخصية عبد الكريم، سواء أكانت وصفًا سرديًا، أم حوارًا مباشرًا، أم مونولوجًا داخليًا، أم تعبيرًا عن الشكوى والغضب والخيال والرغبة. أما البيانات الثانوية فتتمثل في الكتب والمقالات العلمية التي تتعلق بالبنيوية الجينية، ومنهج البحث النوعي، والقراءة الدقيقة للنصوص الأدبية، وتحليل البيانات النوعية.

تم جمع البيانات من خلال البحث المكتبي والقراءة الدقيقة للنص. وقد جرت عملية الجمع في ثلاث مراحل. أولًا، قُرئ النص العربي الأصلي قراءة متكررة لفهم البناء العام للقصة، وموقع عبد الكريم داخل الحدث السردي، وعلاقته بالأسرة والقرية والسلطة والفضاء المكاني. ثانيًا، حُددت المقاطع التي تظهر فيها شخصية عبد الكريم بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ثم سُجلت في جدول بيانات يتضمن رقم البيانات، والاقتباس العربي، والسياق السردي، والمؤشر الدلالي الأولي. ثالثًا، صُنفت البيانات وفق فئتين رئيسيتين: الحقائق الاجتماعية والحقائق الفردية. وتقوم هذه الخطوات على مبدأ القراءة الدقيقة التي تفترض الانتباه الواعي إلى التفاصيل اللغوية والسردية بوصفها مدخلًا لبناء التأويل الأدبي (Ohrvik, 2024).

اعتمد اختيار الاقتباسات النصية على معايير محددة حتى لا يكون التحليل قائمًا على الانتقاء العشوائي. اختير الاقتباس إذا استوفى واحدًا أو أكثر من المعايير الآتية: أولًا، أن يكون مرتبطًا مباشرة بشخصية عبد الكريم أو بموقف يكشف موقعه الاجتماعي والنفسي؛ ثانيًا، أن يتضمن دلالة واضحة على الفقر أو السلطة أو الأسرة أو الفضاء الريفي بوصفها عناصر مشكلة للحقائق الاجتماعية؛ ثالثًا، أن يكشف وعي الشخصية أو لغتها الداخلية أو انفعالها أو خيالها بوصفها مؤشرات على الحقائق الفردية؛ رابعًا، أن يسهم في توضيح العلاقة الجدلية بين الضغط الاجتماعي واستجابة الشخصية؛ خامسًا، أن يكون الاقتباس مؤثرًا في بناء معنى القصة، لا مجرد تفصيل سردي عابر. واستُبعدت المقاطع التي لا ترتبط مباشرة بمحور البحث أو لا تقدم دلالة تحليلية واضحة عن شخصية عبد الكريم.

تم تحليل البيانات من خلال خطوات إجرائية متتابعة. في الخطوة الأولى، أُجري تحليل داخلي للنص لتحديد العناصر السردية المرتبطة بشخصية عبد الكريم، مثل الحدث، والفضاء، والعلاقات بين الشخصيات، ومنظور السارد. في الخطوة الثانية، صُنفت الاقتباسات المختارة إلى حقائق اجتماعية وحقائق فردية. وتشمل الحقائق الاجتماعية المقاطع التي تدل على الفقر، والعبء الأسري، والعلاقات السلطوية، والفضاء الاجتماعي القاهر، بينما تشمل الحقائق الفردية المقاطع التي تكشف الوعي، والانفعال، والخيال، والتعويض النفسي، والمقاومة الرمزية. وتنسجم هذه العملية مع منطق التحليل النوعي الذي يعتمد على ترميز البيانات، وتصنيفها، ثم ربط الفئات الجزئية بالمعنى الكلي للنص (Miles et al., 2014).

في الخطوة الثالثة، رُبطت الحقائق الاجتماعية بالحقائق الفردية للكشف عن العلاقة الجدلية بين البنية الاجتماعية الضاغطة ووعي عبد الكريم الذاتي. وفي الخطوة الرابعة، فُسرت هذه العلاقة بوصفها مؤشرًا على الرؤية الاجتماعية والإنسانية التي تقدمها القصة عن الطبقة الريفية المهمشة. وبذلك لا يقتصر التحليل على مظاهر الفقر أو القهر في النص، بل يدرس كيف تتحول إلى وعي فردي وخيال ومقاومة رمزية عند عبد الكريم. كما يبرز التحليل دور اللغة السردية في تصوير التوتر بين الواقع الاجتماعي القاسي والطموحات الإنسانية المكبوتة لدى الشخصية، إلى جانب الكشف عن ارتباط التجربة الفردية بالبنية الاجتماعية التي تشكل رؤية العالم داخل النص الأدبي.

حُفظت موثوقية التحليل من خلال ثلاثة إجراءات. أولًا، التوثيق المنظم لجميع الاقتباسات المختارة، مع تسجيل سياقها السردي والفئة التحليلية التي تنتمي إليها. ثانيًا، الاتساق الإجرائي في تصنيف البيانات، وذلك باستخدام المعايير نفسها في التمييز بين الحقائق الاجتماعية والحقائق الفردية. ثالثًا، مراجعة الفئات التحليلية في ضوء المفاهيم الأساسية للبنيوية الجينية ومبادئ التحليل النوعي للنصوص. ويساعد هذا الإجراء على جعل التحليل قابلًا للتتبع والمراجعة، وهو ما يعد شرطًا مهمًا في تحليل المحتوى النوعي والبحث النصي (Krippendorff 2018; Mayring 2014). كما أن اعتماد النص العربي الأصلي، لا الترجمة، يساعد على الحفاظ على دقة الدلالة اللغوية والأسلوبية، ولا سيما أن بعض تعبيرات عبد الكريم تحمل ظلالًا ثقافية يصعب نقلها بالكامل إلى لغة أخرى.

النتائج والمناقشة

يكشف تحليل قصة "أرخص الليالي" ليوسف إدريس أن الحقائق الإنسانية في شخصية عبد الكريم لا تظهر بوصفها معطى نفسيًا منفصلًا، بل تتشكل من خلال تفاعل جدلي بين الواقع الاجتماعي القاهر والوعي الفردي الذي يحاول فهم هذا الواقع ومقاومته رمزيًا. ومن ثمّ، لا تُقرأ شخصية عبد الكريم في هذه الدراسة بوصفها نموذجًا فرديًا معزولًا، بل بوصفها تمثيلًا فنيًا للرؤية الكونية التي تعبّر عن خبرة الطبقة الريفية الفقيرة في مصر الحديثة. ويتوافق هذا التصور مع المنظور البنيوي الجيني عند لوسيان غولدمان، الذي يرى أن العمل الأدبي يحمل بنية دلالية تتجاوز الفرد إلى الجماعة الاجتماعية التي تنعكس رؤيتها في النص. وقد أكدت دراسات حديثة في تطبيق البنيوية الجينية أن تحليل الشخصية الأدبية لا يقتصر على البنية الداخلية للنص، بل يتطلب ربطها بالبنية الاجتماعية والرؤية الجماعية التي تنتج المعنى داخل العمل الأدبي (Atmana and Sumitro 2020; Sakinah and Kusumayanti 2023; Satinem et al. 2024).

الحقائق الاجتماعية لشخصية عبد الكريم

تتمثل الحقائق الاجتماعية لشخصية عبد الكريم في ثلاثة أبعاد أساسية: الفقر الاقتصادي والأسري، والتموضع داخل شبكة السلطة الريفية، وتجسّد القهر في الجسد والفضاء. وهذه الأبعاد لا تعمل بصورة منفصلة، بل تتكامل في تشكيل وضع اجتماعي خانق يحدّد إمكانات الشخصية وحركتها داخل النص. وفي هذا المستوى، يقترب عالم يوسف إدريس من منطق الواقعية الاجتماعية في الأدب العربي؛ إذ لا يُعرض الواقع اليومي بوصفه خلفية محايدة، بل بوصفه بنية تكشف التفاوت الطبقي والحرمان الاجتماعي وغياب العدالة في حياة الفئات المهمشة (Al-amien 2024; Hidayatullah 2024).

أولا: الفقر الاقتصادي وعبء الأسرة

يظهر عبد الكريم منذ بداية القصة بوصفه رجلًا ريفيًا محاصرًا بعبء اقتصادي وأسري ثقيل. فالفقر في القصة لا يُقدّم بوصفه نقصًا عابرًا في المال، بل بوصفه بنية يومية تعيد إنتاج العجز في الطعام، والبيت، والحركة، والرغبة. ويتضح ذلك في قول السارد:

وَيَعْتِبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ عَلَى الَّذِي رَزَقَهُ بِسِتَّةِ بُطُونٍ تَأْكُلُ الطُّوبَ، وَيُزَحِمُونَ طَرِيقَهُ فِي ذِهَابِهِ وَأَوْبَتِهِ.

لا تشير عبارة "ستة بطون تأكل الطوب" إلى كثرة الأبناء فقط، بل تكشف عن تصوّر اقتصادي قاسٍ يجعل الأبناء أنفسهم جزءًا من ضغط البنية المعيشية. فالطوب، بما يحمله من دلالة البيت والأساس المادي للحياة، يتحول في العبارة إلى مادة مستهلكة بفعل الجوع. وهكذا يصبح الفقر قوة تلتهم البيت قبل أن تلتهم الطعام. وتنسجم هذه القراءة مع الدراسات التي ترى أن الأدب العربي الحديث كثيرًا ما يحوّل التفاصيل اليومية الصغيرة إلى علامات على اللامساواة الاجتماعية والضغط الطبقي، ولا سيما حين تتقاطع الطبقة والفقر والهوية الاجتماعية داخل البنية السردية (Fathurrahman et al., 2025).

ويتأكد هذا المعنى من خلال مشهد الطعام القليل الذي لا يبقى منه شيء لليل:

وَهَلْ تَبْقَى فُطْرَةُ الصُّبْحِ لِتَنْتَظِرَ سَهْرَتَهُ؟ ... وَأَكَلُوا الْفُلْفُلَ بِآخِرِ رَغِيفٍ فِي الْمِشْنَةِ.

إن "آخر رغيف" ليس تفصيلًا واقعيًا فقط، بل علامة على انعدام الهامش الآمن في حياة عبد الكريم. لا توجد وفرة، ولا ادخار، ولا احتمال مؤجل للراحة. ولهذا فإن رغبة عبد الكريم في قضاء ليلة دافئة خارج البيت تنبع من واقع مادي يعجز عن توفير أبسط شروط الطمأنينة داخل البيت نفسه. وبذلك يتحول الطعام في القصة إلى مؤشر طبقي يكشف عجز البنية الاجتماعية عن ضمان الحد الأدنى من الكرامة الإنسانية.

ثانيا: شبكة السلطة الريفية والإقصاء الاجتماعي

لا يقتصر قهر عبد الكريم على الفقر الاقتصادي، بل يمتد إلى موقعه الهامشي داخل شبكة السلطة الريفية. وتظهر في القصة شخصيتان لهما دلالة اجتماعية واضحة: طنطاوي الخفري والشيخ عبد المجيد. يمثل طنطاوي صورة السلطة المحلية الصغيرة، بينما يمثل الشيخ عبد المجيد سلطة المكانة الاجتماعية والنفوذ الأهلي. ومن ثمّ، فإن علاقات عبد الكريم بالآخرين لا تُبنى على المساواة، بل على الحاجة والوساطة والانتظار.

ترتبط فرصة عبد الكريم في التمتع بليل اجتماعي دافئ بدعوة طنطاوي إلى شرب الشاي. غير أن هذه الدعوة ليست حقًا اجتماعيًا ثابتًا، بل منحة عابرة مشروطة بمزاج شخص يملك سلطة رمزية ومكانية. لذلك يكشف النص أن عبد الكريم لا يدخل فضاء الراحة من موقع المساواة، بل من موقع التابع الذي ينتظر الاعتراف من غيره. وهذا النمط من العلاقات يتوافق مع قراءات سوسيولوجية حديثة ترى أن النصوص العربية السردية تكشف غالبًا عن تداخل السلطة والطبقة والجندر والوساطة في تشكيل علاقة الفرد بمجتمعه (Asrina et al., 2024).

أما علاقته بالشيخ عبد المجيد فتوضح آلية أخرى للإقصاء. فعندما يعجز عبد الكريم عن دفع مصاريف إصلاح الساقية، يتحول العجز الاقتصادي إلى عقوبة اجتماعية، إذ يُحرم من الدخول إلى بيت الشيخ ومجالسه الدافئة. وبذلك يبيّن النص أن الفقر لا ينتج حرمانًا ماديًا فقط، بل ينتج حرمانًا رمزيًا من الاعتراف والمكانة. فالبيت الدافئ هنا ليس مكانًا ماديًا فحسب، بل فضاء اجتماعي لا يفتحه المجتمع الريفي للفقراء إلا عبر الرضا والوساطة.

ثالثا: الجسد والفضاء بوصفهما سجلًا للقهر

يُصوّر إدريس جسد عبد الكريم بوصفه جسدًا يحمل آثار الفقر والعمل الشاق. يقول السارد:

> وَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفُ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ الْكَبِيرَتَيْنِ الْمُفَلْطَحَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَشَقَّقَ أَسْفَلُهُمَا، حَتَّى يَكَادُ الشَّقُّ يَبْلَعُ الْمِسْمَارَ.

ليست القدمان المتشققتان وصفًا خارجيًا للجسد فحسب، بل هما سجل اجتماعي حيّ. فالجسد هنا يحفظ تاريخ الفقر والعمل اليدوي والحرمان من العناية. ومن خلال هذا التصوير، ينقل إدريس القهر من مستوى الفكرة إلى مستوى الجسد المحسوس، بحيث يصبح الألم الاجتماعي مرئيًا في تفاصيل القدمين والحركة والتعب. وتفيد بعض الدراسات التي تعالج الوجود الإنساني في النصوص الأدبية أن الجسد المتعب أو المأزوم يمكن أن يكون علامة على

اختلال علاقة الإنسان بالعالم الاجتماعي المحيط به، لا مجرد عنصر وصفي داخل النص (Fadillah, 2022).

كما أن الفضاء الريفي لا يظهر في القصة بوصفه خلفية محايدة، بل بوصفه فضاءً يضاعف الإحساس بالاختناق. فالبيوت المنخفضة، وأكوام السباخ، والظلام، ورائحة البركة العفنة، كلها عناصر تشكّل عالمًا ماديًا خانقًا. لذلك يصبح المكان نفسه جزءًا من بنية القهر، لا مجرد مسرح للأحداث. ومن هنا تبدو الواقعية عند يوسف إدريس واقعية اجتماعية كثيفة؛ لأنها تكشف كيف يتحول الفضاء اليومي إلى بنية ضغط على الجسد والوعي معًا.

الحقائق الفردية لشخصية عبد الكريم

إذا كانت الحقائق الاجتماعية تكشف موقع عبد الكريم داخل البنية الريفية، فإن الحقائق الفردية تكشف كيفية عيشه هذا الموقع من الداخل. فهو ليس شخصية سلبية تمامًا، بل ذات واعية، غاضبة، حالمة، ومحدودة القدرة في الوقت نفسه. وبذلك يتجلى البعد الإنساني في القصة من خلال التوتر بين وعي الشخصية بمأساتها وعجزها عن تحويل هذا الوعي إلى فعل اجتماعي مباشر.

أولا: الوعي الذاتي والاحتجاج الداخلي

تتضح أولى الحقائق الفردية في الحوار الداخلي الذي يخوضه عبد الكريم مع نفسه. فعبارة "ويعتب بينه وبين نفسه" تكشف عن وعي انعكاسي لا يكتفي بتلقي الألم، بل يحاول تفسيره. إنه يدرك أن حياته غير متوازنة، وأن نقاءه الأخلاقي لا يمنحه مكانة اجتماعية أو راحة مادية. ويتجلى ذلك في العبارة الآتية:

وَهُوَ أَنْظَفُ مِنَ الصِّينِيِّ بَعْدَ غَسِيلِهِ، وَلَيْسَ مَعَهُ قُرْشٌ صَاغٌ وَاحِدٌ.

تكشف هذه العبارة عن مفارقة مركزية في القصة: عبد الكريم يملك قيمة أخلاقية، لكنه لا يملك قيمة اقتصادية في نظام اجتماعي يقيس الحضور بالمال والقدرة. ومن ثمّ، فإن وعيه بذاته يتحول إلى نقد ضمني للمجتمع الذي يفصل بين الكرامة الأخلاقية والكرامة المادية. وتساعد المقاربات التي تربط الأيديولوجيا ببنية القصة القصيرة على فهم هذا التوتر

بوصفه كشفًا لعلاقة غير متوازنة بين الذات الفردية والنظام الاجتماعي الذي يحاصرها (Irmayani et al., 2021).

ثانيا: الشتم والخيال وتقليل التوقعات

تظهر آليات عبد الكريم النفسية في ثلاثة أشكال رئيسية: الشتم، والخيال، وتقليل التوقعات. فالشتم ليس مجرد انفعال عابر، بل وسيلة رمزية لتفريغ الغضب والاحتجاج على بنية لا يستطيع تغييرها فعليًا. يقول النص:

كَانَتْ خَرَاطِيمُ مِنَ الشَّتَائِمِ تَتَدَفَّقُ بِغِزَارَةٍ مِنْ فَمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ.

يمثل اللسان هنا أداة المقاومة الوحيدة المتبقية. فحين يعجز الجسد عن الفعل، تتحول اللغة إلى مجال بديل للاحتجاج. وهذه القراءة تجعل الشتم فعلًا رمزيًا يكشف حدود الفاعلية لدى الشخصية الفقيرة، لا مجرد سلوك أخلاقي سلبي. وقد بينت دراسات عن النقد الاجتماعي في قصص يوسف إدريس أن اللغة الساخرة أو الاحتجاجية في عالمه القصصي ليست زينة أسلوبية، بل وسيلة لكشف اختلالات المجتمع وتمثيل صوت المهمشين داخل النص (Tanzila & Farhah, 2025).

أما الخيال فيظهر حين يتصور عبد الكريم عودة هادئة إلى البيت، ودفئًا بسيطًا، وطعامًا قليلًا، وجلسة تشبه جلوس "السلطان". إن هذا الخيال يكشف أن طموحه ليس كبيرًا أو ثوريًا، بل إنساني بسيط: يريد ليلة دافئة، وشعورًا صغيرًا بالسيطرة على حياته. غير أن هذا الحلم البسيط يصطدم سريعًا بواقع البيت الخالي من الحلبة والسكر. لذلك يلجأ إلى تقليل توقعاته حمايةً لنفسه من خيبة أكبر.

ثالثا: المقاومة الرمزية المحدودة

لا تكمن مقاومة عبد الكريم في فعل ثوري مباشر، بل في أشكال صغيرة ومحدودة من الصمود. إنه يشتم، ويتخيل، ويعيد ترتيب توقعاته، ثم يقرر في النهاية العودة إلى البيت. قد يبدو هذا القرار استسلامًا، لكنه في مستوى آخر يكشف عن رغبة في الاستمرار والبقاء.

فهو لا يملك قدرة على تغيير البنية، لكنه يملك قدرة ضئيلة على إدارة ألمه، وحماية ذاته من الانهيار الكامل.

وهنا تظهر خصوصية عبد الكريم مقارنة ببعض الشخصيات الأخرى في أدب يوسف إدريس. ففي بعض قصص إدريس الأخرى، مثل الشخصيات التي تتحرك داخل فضاء المدينة أو تواجه السلطة من خلال السخرية أو المفارقة، قد تتخذ المقاومة طابعًا أكثر علنية. أما عبد الكريم، فخصوصيته تكمن في أن مقاومته داخلية ويومية، تنبع من جسد مرهق ووعي غاضب لا يملك أدوات اجتماعية كافية للفعل. وقد أظهرت دراسات حديثة عن بعض قصص يوسف إدريس أن شخصياته كثيرًا ما تكشف القهر الاجتماعي من خلال أوضاع سردية مختلفة، سواء عبر النقد الاجتماعي المباشر، أو عبر توتر المكان واللغة، أو عبر بناء الشخصية المهمشة (Riza and Munir 2025; Anggraini and Anshory 2025).

العلاقة الجدلية بين الحقائق الاجتماعية والحقائق الفردية

تتضح قيمة التحليل البنيوي الجيني في الكشف عن العلاقة الجدلية بين الحقائق الاجتماعية والحقائق الفردية. فالحقائق الاجتماعية ليست خلفية خارجية للشخصية، بل هي القوة التي تنظّم وعيه ورغباته وحدود خياله. وفي المقابل، ليست الحقائق الفردية مجرد استجابة نفسية خاصة، بل هي الشكل الذي تظهر من خلاله البنية الاجتماعية داخل الذات.

إن فقر عبد الكريم، وعبء أبنائه، وحرمانه من فضاءات الرجولة الريفية، واعتماده على دعوة طنطاوي أو رضا الشيخ عبد المجيد، كلها عناصر اجتماعية تتحول في داخله إلى قلق، وشتائم، وخيال، وشعور حاد بالظلم. لذلك يمكن القول إن البنية الاجتماعية للريف المصري تُعاد إنتاجها داخل بنية وعي عبد الكريم. وهنا تتحقق المماثلة البنيوية بالمعنى الغولدماني: فالعالم الخارجي القائم على الفقر والتبعية والإقصاء يجد مقابله الداخلي في وعي غاضب، محدود الأمل، لكنه غير ميت تمامًا.

بهذا المعنى، لا تقدم القصة صورة فرد فقير فقط، بل تكشف رؤية كونية لطبقة اجتماعية مسحوقة. هذه الرؤية ترى أن العمل والأخلاق لا يكفيان لضمان الكرامة، وأن الفضاء الاجتماعي لا يفتح أبوابه للفقراء إلا عبر المنّة والوساطة، وأن الإنسان قد يظل قادرًا على إنتاج معنى محدود

لحياته حتى عندما تسلبه البنية الاجتماعية معظم شروط الفعل. وتنسجم هذه القراءة مع دراسات حديثة طبقت البنيوية الجينية على نصوص مختلفة، وأكدت أن الرؤية الكونية لا تظهر في التصريح المباشر فقط، بل تتجلى في علاقة الشخصية بالبنية الاجتماعية، وفي التوتر بين الوعي الفردي والواقع الجمعي (Nani et al. 2025; Atmana and Sumitro 2020; Satinem et al. 2024).

ومن ثمّ، فإن الحقائق الإنسانية في شخصية عبد الكريم تتكوّن من تداخل مستمر بين القهر الخارجي والتأويل الداخلي. فالفقر يضغط، والوعي يفسّر؛ السلطة تقصي، واللغة تحتج؛ المكان يخنق، والخيال يفتح نافذة صغيرة. ومن خلال هذا التداخل، ينجح يوسف إدريس في تحويل شخصية عبد الكريم إلى تمثيل فني مكثف للإنسان الريفي الذي يعيش تحت ضغط البنية الاجتماعية، لكنه لا يفقد تمامًا قدرته على الغضب والحلم والمقاومة الرمزية.

خصوصية عبد الكريم في عالم يوسف إدريس القصصي

تزداد خصوصية عبد الكريم وضوحًا عند مقارنته ببعض شخصيات يوسف إدريس الأخرى. ففي قصة "أنا سلطان قانون الوجود"، يتخذ النقد الاجتماعي صيغة رمزية تقوم على مساءلة السلطة والقانون والوجود، بينما في "أرخص الليالي" يتجسد النقد عبر تفاصيل الحياة اليومية لفلاح فقير محاصر بالجوع والبرد والعبء الأسري. وهذا الفرق يبيّن أن إدريس لا يكرر نموذجًا واحدًا للشخصية المهمشة، بل يعيد تشكيل التهميش وفق السياق الاجتماعي والنفسي لكل قصة (Tanzila et al., 2024).

كما يمكن مقارنة عبد الكريم بالشخصيات النسائية في بعض قصص يوسف إدريس. فتمثيل المرأة في قصصه يكشف غالبًا قهرًا مرتبطًا بالجسد والجندر والعلاقات الأسرية، بينما يكشف عبد الكريم قهرًا مرتبطًا بالفقر والرجولة المأزومة والعجز عن أداء دور المعيل داخل الأسرة الريفية. ومن ثمّ، فإن خصوصية عبد الكريم لا تكمن في فقره فقط، بل في كونه رجلًا يُفترض اجتماعيًا أن يكون قادرًا على الإعالة والحماية، لكنه يجد نفسه محاصرًا ببنية اجتماعية تسلبه القدرة على تحقيق هذا الدور (Hazijadeh et al., 2017).

وبذلك لا يمثل عبد الكريم الضحية الصامتة ولا البطل الثوري، بل يمثل شخصية وسطى تعيش بين الوعي والعجز، وبين الغضب والاحتمال، وبين الرغبة في حياة كريمة والقدرة المحدودة على

تحقيقها. وهذه الخصوصية تجعل منه نموذجًا مناسبًا لتحليل الحقائق الإنسانية من منظور البنيوية الجينية؛ لأن شخصيته تجمع بين البنية الاجتماعية الخارجية والبنية النفسية الداخلية في وحدة دلالية واحدة.

الخلاصة

تكشف هذه الدراسة أن الحقائق الإنسانية في شخصية عبد الكريم في قصة "أرخص الليالي" تتشكل من خلال علاقة جدلية بين الحقائق الاجتماعية والحقائق الفردية. فالحقائق الاجتماعية، مثل الفقر البنيوي، وعبء الأسرة، وشبكات الوساطة الريفية، والفضاء المكاني القاهر، تحدد حدود حركة عبد الكريم وطموحاته اليومية. غير أن هذه البنية الاجتماعية لا تلغي وعيه الفردي؛ إذ يظهر عبد الكريم بوصفه ذاتًا واعية بالظلم، تعبّر عن ضغطها الداخلي من خلال الشتم، والخيال، وتقليل التوقعات، وأشكال محدودة من المقاومة الرمزية. وبذلك لا تمثل الشخصية ضحية سلبية فقط، بل تكشف عن إنسان مقهور يحاول الحفاظ على كرامته الداخلية رغم ضيق شروطه الاجتماعية.

ومن منظور البنيوية الجينية عند لوسيان غولدمان، تبيّن الدراسة أن شخصية عبد الكريم تحمل رؤية كونية للطبقة الريفية المستضعفة في المجتمع المصري. فالعالم الذي تتحرك فيه الشخصية هو عالم لا تضمن فيه الأخلاق والعمل الكرامة الاجتماعية، ولا تُتاح فيه مساحات الراحة إلا عبر الوساطة والاعتراف المشروط. ومن خلال مفهوم المماثلة البنيوية، يظهر أن بنية الفقر والإقصاء في المجتمع الريفي تجد صورتها داخل وعي عبد الكريم، ولغته، وخياله، وطريقة استجابته للواقع. لذلك، فإن العلاقة بين الحقائق الاجتماعية والحقائق الفردية لا تكشف معاناة الشخصية فحسب، بل تكشف أيضًا البنية الاجتماعية التي تنتج هذه المعاناة.

تسهم هذه الدراسة في تأكيد فاعلية البنيوية الجينية في قراءة الأدب العربي الواقعي الحديث، ولا سيما في تحليل الشخصيات الهامشية التي تتقاطع فيها البنية الاجتماعية مع التجربة النفسية والإنسانية. كما تقترح الدراسة إمكان توسيع هذا النموذج التحليلي إلى شخصيات أخرى في أدب يوسف إدريس أو في نصوص الواقعية الاجتماعية العربية، خاصة من خلال دراسة أشكال المقاومة الرمزية، وتمثيل الفقر، وعلاقة الوعي الفردي بالبنية الاجتماعية. وبذلك تؤكد الدراسة أن الأدب لا يكتفي بتصوير الواقع، بل يكشف آليات تشكّل الوعي الإنساني داخل شروط القهر الاجتماعي.

المراجع

Abbas, E. M., Ma'ruf, Y., & Mohseni, A. A. (2025). Study of Characters in " Cheapest Nights " by Yusuf Idris Study of Characters in " The Cheapest Nights " by Yusuf Idris. *Alustath Journal for Human and Social Sciences*, *64*(2), 187–204. https://doi.org/10.36473/mpm7r277

Abbas, E. M., Ma'ruf, Y., & Mohseni, A. A. (2025). The Echo of the Egyptian Countryside in the Stories of Yusuf Idris. *Alustath Journal for Human and Social Sciences Volume*, *64*(1), 158–173. https://doi.org/10.36473/526t8965

Al-amien, H. (2024). Realisme Sosial Sebagai Mazhab Sastra Arab The school of Socialist Realism in literature is a part of the realism movement that emerged last . The purpose of this research is to find out how the Socialist Realism school developed and is reflected in Arabi. *Diwan: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, *16*(1), 96–106. https://doi.org/https://doi.org/10.15548/diwan.v16i1.1405

Anggraini, L., & Anshory, A. M. Al. (2025). Narrative of Oppression on the Main Character in Yusuf Idris' Short Story Haditsah Syaraf: Greimas' Perspective/Narasi Penindasan Pada Tokoh Utama dalam Cerpen Haditsah Syaraf Karya Yusuf Idris: Kajian Naratologi A.J Greimas. *Loghat Arabi: Jurnal Bahasa Arab Dan Pendidikan Bahasa Arab*, *6*(2), 514–532. https://doi.org/https://doi.org/10.36915/la.v6i2.454

Asrina, Armi, P. A., & Al-Barqi, M. M. (2024). Revealing Gender Relations in Arab Society in the Film Barakah Yuqâbil Barakah Through a Literary Sociology Perspective. *Diwan: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, *10*(1), 1–25. https://doi.org/https://doi.org/10.24252/diwan.v10i1.41702

Atmana, B., & Sumitro. (2020). Genetic Structuralism Analysis in " Go Set A Watchman " by Harper Lee. *Utopía y Praxis Latinoamericana*, *25*(1), 484–491. https://doi.org/https://doi.org/:10.5281/zenodo.3784899

Cilek, E., Cilek, Z., & DAS, F. (2025). Text-Linguistic Approach to Modern Arabic Literature: Analysis of Short Story "Arkhas Layâlî." *Dirasat: Human and Social Sciences*, *5*(3), 1–11. https://doi.org/https://doi.org/10.35516/hum.v52i3.6 295

Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2018). *Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches* (4th ed.). Sage Publications.

Fadillah, U. N. (2022). Existentialism as Portrayed in Stoner. *Poetika: Jurnal Ilmu Sastra*, *10*(2), 151–160. https://doi.org/https://doi.org/10.22146/poetika.v10i2.76410

Fathurrahman, M. S., Saputri, M., & Abrar, A. (2025). LITERATURE AS CRITIQUE OF SOCIAL STRATIFICATION: UNVEILING THE INTERSECTIONALITY OF RACE, CLASS, GENDER, AND ETHNICITY IN SĀQ AL-BĀMBŪ BY SA'ŪD AL-SAN'ŪSĪ. *Diwan: Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, *17*(1), 16–32. https://doi.org/https://doi.org/10.15548/diwan.v17i1.1863

Goldmann, L. (1964). *The Hidden God: A Study of Tragic Vision in the Pensées of Pascal and the Tragedies of Racine*. Routledge & Kegan Paul.

Goldmann, L. (1975). *Towards a Sociology of the Novel*. Tavistock Publications.

Hazijadeh, M., Rafiei, R., & Pashaee, M. (2017). Analyzing women's place in the short stories of Yusuf Idris. *Journal of New Critical Arabic Literature*, *7*(12), 1–22. https://doi.org/https://doi.org/10.29252/mcal.7.12.1

Hidayah, A. N., Qonit, A., & Solihin, I. (2025). Fakta Kemanusiaan dalam Novel Sayyidat Al-Qamar Karya Jokha Alharthi. *JURNAL Al-AZHAR INDONESIA SERI HUMANIORA*, *10*(2), 178. https://doi.org/10.36722/sh.v10i2.4477

Hidayah, R., Latifah, S., Mudhakir, N., Faisol, M., & Latifah, N. (2023). HUMANITARIAN FACTS IN THE NOVEL "EL" BY LULUK HF BASED ON THE PERSPECTIVE OF LUCIEN GOLDMAN. *AICOLLIM: Annual International Conference on Language, Literature, and Media*, *5*(2), 304–313. https://doi.org/https://doi.org/10.18860/aicollim.v5i1.2457

Hidayatullah, M. R. (2024). Aliran Realisme Sosial dalam Puisi Hafiz Ibrahim: Kajian Strata Norma Roman Ingarden. *Nady Al-Adab: Jurnal Bahasa Arab*, *21*(2), 1–14. https://doi.org/https://doi.org/10.20956/jna.v21i2.32334

Irmayani, Sabarudin, & Melati, R. (2021). IDEOLOGY IN CHARLOTTE PERKINS GILMAN'S SHORT STORY "THE YELLOW WALLPAPER" BY USING GENETIC STRUCTURALISM APPROACH Irmayani1,. *Journal of Literate English Education Study Program*, *2*(1), 34–44. https://doi.org/https://doi.org/10.47435/jle.v1i2

Krippendorff, K. (2018). *Content Analysis: An Introduction to Its Methodology* (4th ed.). Sage Publications. https://doi.org/https://doi.org/10.4135/9781071878781

Mayring, P. (2014). *Qualitative content analysis: theoretical foundation, basic procedures and software solution*. Klagenfurt.

Miles, M. B., Huberman, A. M., & Saldaña, J. (2014). *Qualitative Data Analysis: A Methods Sourcebook.* (3rd ed.). Sage Publications. https://eric.ed.gov/?id=ED565763

Motoyoshi, A. (1999). Poetry and portraiture: A double portrait in an Arabic panegyric by IBN Zamrak. *Journal of Arabic Literature*, *30*(3), 199–226. https://doi.org/10.1163/157006499X00018

Muniroch, S. (2007). Understanding Genetic Structuralism. *LINGUA : Jurnal Ilmu Bahasa Dan Sastra*, *2*(1), 86–93.

Nani, S. S., Hadji, D., Ali, A. H., & Kau, M. U. (2025). Kajian Strukturalisme Genetik Lucien Goldmann terhadap Representasi Pandangan Dunia Rakyat Kecil dalam Puisi Wiji Thukul. *Jurnal Bahasa, Sastra, Dan Budaya*, *15*(2), 146–153. https://doi.org/https://doi.org/10.37905/jbsb.v15i2.34190

Nensilianti, Indriani, & Ridwan. (2024). Fakta Kemanusiaan Dalam Novel "Teluk Alaska" Karya Eka Aryani. *Jurnal Ilmiah Korpus*, *8*(1), 107.

Nurmalayani, A., Burhanuddin, B., & Mahyudi, J. (2021). Fakta Kemanusiaan Dalam Novel Tentang Kamu Karya Tere Liye Yang Mencerminkan Sejarah Pki: Kajian Strukturalisme Genetik Lucien Goldmann. *Jurnal Ilmiah Mandala Education*, *7*(1), 1–10. https://doi.org/10.58258/jime.v7i1.1584

Ohrvik, A. (2024). What is close reading ? An exploration of a methodology methodology. *Rethinking History: The Journal of Theory and Practice*, *28*(2), 238–260. https://doi.org/10.1080/13642529.2024.2345001

Riza, A., & Munir, D. R. (2025). AN ANALYSIS OF INTERROGATIVE EXPRESSIONS IN THE SHORT STORY ' MAHFAZHAH ' FROM THE COLLECTION ' ISN ' T THAT SO ?' BY YUSUF IDRIS : A SEMIOTIC STUDY BASED ON MICHAEL RIFFATERRE ' S THEORY. *Journal of Arabic Language and Literature Studies*, *4*(1), 33–59. https://doi.org/10.22515/allais.v4i1.11761

Sakinah, N. B. A., & Kusumayanti, D. D. (2023). A Genetic Structuralism Analysis of Materialism in Frances Hodgson Burnett ' s A Little Princess. *Poetika: Jurnal Ilmu Sastra*, *11*(1), 48–59. https://doi.org/https://doi.org/10.22146/poetika.v11i1.77973

Satinem, Juwati, Noermanzah, & Sumiharti. (2024). Study of Tourism Literature in Novel through a Genetic Structuralism Approach. *Journal of English Education and Teaching (JEET)*, *8*(2), 495–507. https://doi.org/https://doi.org/10.33369/jeet.8.2.495-507

Tanzila, N., An-Naufal, N., Karimah, N. N., & Farhah, E. (2024). ANALISIS KRITIK SOSIAL DALAM CERITA PENDEK HIKAYAH MISHRIYYAH JIDDAN KARYA YUSUF IDRIS (KAJIAN SOSIOLOGI SASTRA). *Satahr: Jurnal Pendidikan Bahasa Dan Sastra Arab*, *2*(2), 45–54. https://doi.org/10.59548/je.v2i2.279

Tanzila, N., & Farhah, E. (2025). Social Criticism in Yusuf Idris ' Short Story Anā Sul ṭ ānu Qānūni al- Wujūdi. *Leksema: Jurnal Bahasa Dan Sastra*, *10*(2), 247–257. https://doi.org/10.22515/ljbs.v10i2.11460